دور مراكز البحوث والدراسات الاستشاري في صنع القرار السياسي (دولة الامارات العربية المتحدة ... انموذجا) .

أ.م.د. صبا حسين مولى
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

أصبحت البحوث والدراسات في عالمنا المعاصر إحدى المجالات المهمة والأدوات الأساسية التي تساهم في تقدم المجتمع ورقيه، كما تساهم في تعزيز عملية التنمية المتنوعة وضمان الجودة واستمرارها . بعد أن كانت تلك البحوث والدراسات تتم من خلال جهود ذاتية واجتهادات خاصة ووفق أولويات الطلب منطلقين من مساعي فردية في المرحلة الاولى ، ومن ثم تحولت بتعاقب الزمن في الكثير من المجتمعات نحو جهود جماعية ، تسعى لتحقيق أهداف محددة ودراسة قضايا تشغل اهتمام المجتمع أو أصحاب القرار فيه . وقد توجت هذه الجهود الموحدة في انشاء مراكز للبحوث ودوائر الدراسات المستقلة أو تلك التي تتبع مؤسسات أكبر مثل الوزارات أو المؤسسات الحكومية سوأ المشتركة أو الخاصة. وأصبحت هذه الجهات تقوم بدور فاعل ، متعدد الغايات في دراسة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وتقديم الحلول لها ، الى جانب تقديم الخطط والبرامج لضمان الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع البشرية والطبيعية

وبالرغم من حداثة هذه المراكز من حيث نشأتها فقد شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة بروز العديد من مراكز البحوث والدراسات خلال فترة قصيرة من الزمن . وتنوعت هذه المراكز في تخصصاتها واداراتها خدمة للأهداف والمصالح الاستراتيجية العليا او المحلية في اطار الهياكل المكونة لمؤسسات دولة الامارات العربية المتحدة ، بعد ان تعدت وتنوعت أنشطتها في المجالات الحيوية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

ولرصد القدرات المحلية لمراكز البحوث وإدارات الدراسات القائمة في دولة الإمارات العربية المتحدة قسم البحث الى ثلاث محاور اهتم الاول بتوضيح مفهوم المراكز البحثية وماهية وظائفها وادوارها . والثاني يتناول صناعة القرار السياسي في دولة الامارات العربية المتحدة. والثالث مراكز البحوث وعملية صناعة القرار السياسي .

Summary

The role of research and consulting centers in political decision-making

(The United Arab Emirates ... as an example)

Assistant Professor Saba Hussein

Research and studies in our contemporary world have become one of the important fields and basic tools that contribute to the progress and advancement of society, as well as contribute to promoting the diverse development process and ensuring and maintaining quality. After that research and studies were conducted through special efforts and special efforts and according to the priorities of the request, starting from individual endeavors in the first stage Then, in many societies, the succession of time shifted towards collective efforts that seek to achieve specific goals and study issues of concern to society or decision-makers in it. These unified efforts culminated in the establishment of research centers and independent study departments or those that belong to larger institutions such as ministries or government institutions, whether joint or private. These bodies have become playing an active role, multi-purpose in studying economic and social problems and providing solutions to them, in addition to presenting plans and programs to ensure the optimal .use of human and natural resources of society

To monitor the local capabilities of existing research centers and study departments in the United Arab Emirates, the research department has divided into three axes, the first concerned with clarifying the concept of research centers and what their functions and roles are. The second deals with political decision-making in the United Arab Emirates. The third is research centers and the political decision-making process

المقدمة

اولا اهمية البحث

يهتم البحث بإعطاء نظرة تفاؤلية لأهمية البحوث والدراسات في المراكز ، خاصة وقد أصبحت البحوث والدراسات في عالمنا المعاصر إحدى المجالات المهمة والأدوات الأساسية التي تساهم في تقدم المجتمع ورقيه، تساهم في تعزيز عملية التنمية المتنوعة وضمان الجودة واستمرارها . بعد أن كانت تلك البحوث والدراسات تتم من خلال جهود ذاتية واجتهادات خاصة ووفق أولويات الطلب منطلقين من مساعي فردية في المرحلة الاولى ، ومنثم تحولت بتعاقب الزمن في الكثير من المجتمعات نحو جهود جماعية ، تسعى لتحقيق أهداف محددة ودراسة قضايا تشغل اهتمام المجتمع أو أصحاب القرار فيه . وقد توجت هذه الجهود الموحدة في انشاء مراكز للبحوث ودوائر الدراسات المستقلة أو تلك التي تتبع مؤسسات أكبر مثل الوزارات أو المؤسسات الحكومية سوأ المشتركة أو الخاصة. وأصبحت هذه الجهات تقوم بدور فاعل ، متعدد الغايات في دراسة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وتقديم الحلول لها ، الى جانب تقديم الخطط والبرامج لضمان الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع البشرية والطبيعية.

ثانيا : اشكالية البحث

توضح اشكالية البحث ، بأن دولة الامارات رغم حداثتها الا انها سعت الى تأسيس العديد من مراكز البحوث والدراسات خلال فترة قصيرة من الزمن . وتنوعت هذه المراكز في تخصصاتها واداراتها خدمة للأهداف والمصالح الاستراتيجية العليا او المحلية في اطار الهياكل المكونة لمؤسسات دولة الامارات العربية المتحدة ، بعد ان تعدت وتنوعت أنشطتها في المجالات الحيوية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ثالثا: منهجية البحث :

ركز البحث على المنهج التركيبي الذي يجمع بين المنهج التاريخي لغرض التعرف على مفهوم المراكز البحثية ، والمنهج التركيبي، الذي يجمع بين المنهج التاريخي والمنهج التحليلي لمتابعة اهمية المراكز البحثية ودورها الاستشاري في خدمة المجتمع الاماراتي .

رابعا : هيكلية البحث

ولرصد القدرات المحلية لمراكز البحوث وإدارات الدراسات القائمة في دولة الإمارات العربية المتحدة قسم البحث الى ثلاث محاور اهتم الاول بتوضيح مفهوم المراكز البحثية وماهية وظائفها وادوارها . والثاني يتناول صناعة القرار السياسي في دولة الامارات العربية المتحدة. والثالث مراكز البحوث وعملية صناعة القرار السياسي في دولة الامارات العربية .

خامسا : هدف البحث

يهتم البحث بتوضيح اليه عمل المراكز البحثية في دراسة المشاكل الاجتماعية والسياسية التي بعاني منها المجتمع مع ايجاد حلول ومقترحات لمواجهة تلك المشاكل .

سادسا : الصعوبات التي واجهت البحث .

تكمن الصعوبات التي واجهت الباحثة في :

- **قلة المصادر لا سيما تلك المتعلقة بالمراكز البحثية في دولة الامارات .**
- **قلة الوثائق الرسمية غير المنشورة التي تتعلق بتاريخ دولة الامارات بشكل عام والمراكز البحثية بشكل خاص .**
- **صعوبة التواصل مع مؤسسات المراكز البحثية ومع صناع القرار السياسي في دولة الامارات العربية المتحدة .**

اولا : تعريف مراكز البحوث واهميتها

تعرف المراكز البحثية على أنها مؤسسات تسعى الى انتاج بحوث لتحليل قضايا عامة ، يقوم بعضها بدراسات للسياسات العامة . وتتباين مصادر تمويل تلك المراكز بين الحكومات والمؤسسات الخاصة ورجال الاعمال [1].

كما يمكن تعريفها بأنها كيانات ذات توجه بحثي لا تهدف لتحقيق الربح و ليست لديها توجهات أو انتماءات سياسية أو حزبية وإن كان هذا لا ينفي كونها ذات خلفية ايدلوجية يتبع النظام السياسي القائم، هدفها الأول، ممارسة التأثير علي الرأي العام والسياسات العامة وتقديم النصيحة لصناع القرار بشكل خاص[2].

[1] - د.محمد صالح العجيلي ، التعليم العالي في الوطن العربي : الواقع واستراتيجيات المستقبل ، الطبعة الأولى، الأردن:٢٠١٣، ص١٤٥ .

امـا عـن اهميـة المراكـز، فلهـا دور في تقلـيص الفجوة بـين عالم الأفكار وعالم السياسة. وذلـك مـن خـلال الادوار الـتي تقـوم بهـا، فهـي تعمـل علـى تنسـيق الافكـار، بمعـنى أنضـاج الأفكار المتعلقة بالسياسة الخارجية أو الداخلية لدولة مـن خـلال المراكـز والمؤسسـات البحثيـة ذات العلاقة ، ومن ثم يتم مراجعتها من قبل السلطة التنفيذية او التشريعية وتبني ما هو مجدي ضمن خطط الحكومة وبرامجها المستقبلية [٣] .

كمـا للمراكـز البحثيـة اثـرا في تهيئـة الاجـواء المناسـبة للسياسـات الجديـدة ، بعـد اسـتقطاب نخبـة مـن الكفـاءات المتميـزة في ادارة هـذه المراكـز مـن اجـل خلـق قناعـات معينـة لترسـيخ تلـك التوجهـات المطلوبـة بـين افـراد المجتمـع ، وفي نهايـة المطـاف يـتم الاسـتعانة بهـذه الشخصـيات والترشـيح لتـولي المسؤوليات المهمة في السلطتين التشريعية والتنفيذية .

كمـا تأخـذ بعـض المراكـز البحثيـة علـى عاتقهـا دور الوساطة في حـل الخلافـات و النزاعـات المحليـة او الاقليميـة والـذي يمثـل في العـرف السياسي والدبلوماسي بالمسار الثاني ، فيما تمثل وزارة الخارجية وجهودها في ذلك المسار الدبلوماسي الأول للسلطة التنفيذية [٤].

فـالمراكز البحثيـة تعمـل علـى تحليـل واقـع المشـكلة او الازمـة وفقـاً لمعطيـات ومقـدمات معينـة ، وتقـديم رؤى مسـتقبلية مـن أجـل النهـوض بواقـع جديـد بعيـداً عـن الارتجـال أو النظـرة الأحاديـة. وأصـبحت المراكـز البحثيـة ومؤسسـات الـرأي بغـض النظـر عـن هيكليتهـا جـزءاً دائمـاً مـن المشـهد السياسـي وجـزأ لا يتجـزأ مـن العمليـة السياسـية في العديـد مـن البلـدان، حيـث تقـوم هـذه المؤسسـات، بتخصصـاتها، بالعديـد مـن الادوار منهـا علـى سـبيل المثـال تقـديم البحـوث والحلـول المقترحـة حـول المشـكلات والقضـايا الهامـة سـواء السياسـة منهـا او الاقتصـادية والمسـتقبلية. أو تقيـيم المشـاريع والـبرامج الحكوميـة وفـق أحـدث التقنيـات والوسـائل المتطـورة كـل ذلـك يسـاهم في كسـب ود الـرأي العـام واسـتيعاب الاغلبيـة في المجتمـع للمبـادرات المطروحـة . فضـلا علـى تسـهيل إنشـاء "هيئـات للقضـايا " (علـى نسـق مـؤتمر موسـع او ورش مشـتركة) بحضـور متنـوع مـن البـاحثين المتخصصـين والسياسيين للتشاور حول قضية سياسية أو مشكلة معينة [٥].

فمراكـز الأبحـاث باعتبارهـا جـزءاً مـن المنظومـة الفكريـة والعلميـة والثقافيـة المهمـة في الـبلاد، يمكـن الاعتمـاد عليهـا في إرسـاء دعـائم جديـدة والمسـاعدة في بنـاء سياسـات شـاملة علـى أسـس علميـة تعتمـد علـى تحليـل المعطيـات الواقعيـة وبنـاء حـوار اجتمـاعي سياسـي خـلاق يعمـل علـى تفتيـت عناصـر الضـعف وبنـاء أواصـر جديـدة مبنيـة علـى التفـاهم والحـوار واعتمـاد الشـراكة المجتمعيـة الـتي يمكـن عـن طريقهـا الوصـول إلى عوامـل مشـتركة تخـص الجميـع، واجتيـاز الفرديـة في التفكـير والتصـرف والابتعـاد عـن الفشـل الـذي وقعـت فيـه الأنظمـة العربيـة في بنـاء مؤسسـات مسـتقرة [٦].

مـن جانـب اخـر ، يمكـن الاشـارة الى اهـم الصـعوبات الـتي تواجـه العمـل البحثـي في المراكـز ، فالبيئـة المحيطـة غـير مشـجعة لتفعيـل دور مراكـز الأبحـاث ، فأغلـب الجهـات الحكوميـة والمؤسسـات المدنيـة تنظـر اليـه بكونـه مسـتوعب للبحـوث العلميـة غـير مفيـدة ، لكـن لـو اسـتثمرت تلـك الجهـود البحثيـة مـن قبـل المؤسسـات العلميـة لأصـبح لهـا اثـر واضـح في ايجـاد مقترحـات وحلـول للمشـاكل الاجتماعيـة الاقتصـادية السياسـية . هـذه النظـرة السـلبية انعكسـت بواقـع الحـال علـى الاهتمـام بواقـع المراكـز البحثيـة ، ويتضـح هـذا المنـوال في التخصيصـات الماليـة المخصصـة لهـا ، فواقـع البحـث العلمـي بشـكل عـام لا يرتقـي في أغلـب الـدول العربيـة الى مـا هـو عليـة في دول العـالم وتشـير جميـع الإحصـائيات بـأن ممـا تنفقـه إسـرائيل في مجـال البحـث العلمـي اكثـر مـن الانفـاق العـربي .وان عـدد المسـاهمين في البحـث العلمـي العـربي لعـام ٢٠٠٧يسـاوي مـا هـو عليـة في فرنسا فقط [٧].

---

[٢] - مركز البحوث وصناعة التغيير ، شبكة نبأ المعلوماتية ،httpllannabaa.orglnbnewsl45l154htm

[٣] - محمد السعيد ادريس ،مستقبل دور مراكز الدراسات والمعلومات الوطنية والقومية في الصراع العربي- الاسرائيلي، عام ٢٠١٥ ، ملف الاهرام الاستراتيجي ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠١١.

[٤] - هاشم حسن حسين الشهواتي ، أهمية مراكز الابحاث ، دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ ، ص١٢.

[٥] - هزار امين ،مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة ، صحيفة العراق الالكترونية ،www.iraqnewspaper.net

[٦] - محمد ماجد خشبة ، نظم دعم القرار ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ،القاهر ،١٩٩٥ ، ص٨٤

[٧] - ابراهيم سعد الدين ،ومحمد السيد سليم ،كيف يصنع القرار في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ‘بيروت ،١٩٨٥،ص ٨٨.

وعن هذا الواقع يعلق الدكتور محمد السعيد إدريس **الباحث بمركز الأهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية** بقوله:

"المتأمل للواقع العربي سيجد أن البيئة المحيطة غير مواتية لتفعيل دور مراكز البحوث والدراسات، فأغلب الدول العربية تعانى من نقص هائل في الاستثمار في هذا المجال، حيث تنظر الحكومات العربية إلى هذا النوع من الاستثمار على أنه إنفاق هامشي ونشاط ترفي يجرى إنفاق بعض الأموال عليه من أجل الوجاهة الإقليمية والدولية، وليس من أجل تحقيق إنجازات حقيقية". واستطرد في قوله **"بأن الدول العربية تفتقر إلى البيئة البحثية المناسبة، لذلك فإن ما هو موجود في الوطن العربي من مراكز ومعاهد ومؤسسات بحثية، مع ندرتها، لا يحمل أكثر من مجرد الأسماء، إلا فيما ندر، لأسباب كثيرة منها التمويل غير الكافي للعملية البحثية، ومنها أيضا التبعية المالية والإدارية للحكومات، فأغلب مراكز البحوث والدراسات العربية تابعة بشكل أو بآخر للحكومات نظرا لعزوف القطاع الخاص عن احتضان وتأسيس المراكز العلمية والبحثية، ومنها المناخ السياسي غير الموات للعملية البحثية بسبب غياب الديمقراطية والافتقار إلى الحريات وإلى الشفافية في التعامل مع حرية تداول المعلومات، واحتكارية السلطة التي تجعل نظم الحكم سلطوية بما يكفى لتهميش أي دور استشاري أو ترشيدي لمراكز البحوث في عملية صنع القرارات وفى مقدمتها قرارات السياسة الخارجية "** [٨].

وفي ضوء ما ذكر ، وبسبب هذه الخصوصيات يفتقد الوطن العربي الى رغبة حقيقية في بناء قاعدة بحثية جيدة ، لعدم وجود إرادة جدية لفعل ذلك، ولا قرار سيادي يدرك أهمية الإنفاق على المراكز البحثية..

لهذه الأسباب مجتمعة، تدنت مكانة الدور المناط بمراكز البحوث والدراسات، وتقلصت اهتمامات إنشاء مثل هذه المراكز والمؤسسات الفكرية والعلمية في الوطن العربي التي تجد نفسها امام مشكلتين الاولى منها مأزق مجتمعي لا يعترف بمكانة العلم والعلماء والبحث العلمي، والثانية مأزق التخلف السياسي.

ومع ذلك ، لا يمكن لأي باحث او سياسي ان ينكر دور المراكز البحثية في خدمة المجتمع ، فهي مركز لإنتاج الأفكار العلمية على ان يترجم كل ذلك الى واقع عملي لخدمة المجتمع. فالأفكار، عندما تصنع لا يتم الوقوف عند صنعها، وإنما يتم نقلها للمجتمع من ناحية ولصانع القرار السياسي من ناحية أخرى، من خلال وسائل متعددة .

وفي سياق الحديث ذاته ، عانت المراكز البحثية من جملة معوقات تحد من مساهمتها الفعالة في بناء المجتمع وخدمة صاحب القرار ، منها عدم وضوح أهدافها واليات عملها فمعظم هذه المراكز العربية لا يوجد لديها وضوح في الوظيفة، أي أنها تتصف بغياب وجود مجال معين للتخصص . وبشكل تلقائي عدم وضوح الوظيفة يؤدي الى ضياع الهدف. اما عدم مقبولية هذه المؤسسات فهي بعدها عن الواقع لأنها لا تستطيع، أن تقنع المجتمع بخلاصاتها، ولا صانع القرار بتوصياتها، ولا تستطيع أن تجذب رجل الأعمال أو الإداري أو صاحب الرأسمال ،لأنها لا تستطيع أن تقدم له مصلحة، فيساهم في تمويلها. فضلا على افتقادها للاستقلال المالي [٩].

اما عن عدم دخول المراكز البحثية ضمن دائرة صناعة القرار الى جانب الدوائر التشريعية والدستورية ، فقد علل احد الباحثين عن ذلك بقوله " **المشاكل المتعلقة بالأنظمة السياسية في الوطن العربي، حيث غياب الديمقراطية وغياب العمل المؤسسي، والنزعات الفردية في الحكم هي التي حالت دون دخول المراكز البحثية صناعة القرار ،كما حالة الانبهار في الوطن العربي بالمؤسسات الغربية، وعدم الثقة والاحترام للدور الذي تقوم به المؤسسات المحلية. والمؤسسات والمراكز في الوطن العربي هي أقرب ما تكون إلى مؤسسات علاقات عامة، ولا تقوم بالدور المنوط بها كمؤسسات دراسات حقيقية، إنما تكون في بعض الأحيان غطاء لأحزاب أو جهات أو أشخاص، وتخدم أغراضهم الخاصة، وهذا يسيء إلى سمعة المؤسسات ومهنيتها. ناهيك أن الأنظمة العربية لا تقدم الدعم والتشجيع لهذه المؤسسات، هذا إن لم تلاحقها وتضيق عليها"** [١٠].

---

[٨] - الدكتور محمد عارف أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة ، دور المراكز البحثية في تشكيل الرأي العام ، ينظر الموقع :-
AarabSocial Science.www

[٩] - وليم رو ، ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الامارات العربية المتحدة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٢ ، ص١٠ .

[١٠] - نايف علي عبيد، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ،٢٠٠٣، ص٩٥ .

لـذلك اصـبح الـبعض ينظـر الى المراكـز البحثيـة بأنهـا أشـبه مـا تكـون بـدور للنشـر، كمـا أن المـؤتمرات أو النـدوات الـتي تعقـدها تلـك المراكـز، تكتفـي بإصـدار عـدد محـدود مـن الدراسـات الموضـوعة أو المترجمـة، وبشـكل خـاص مـن اللغـة الانجليزيـة، ومـع أن تلـك الأبحـاث المنشـورة تعتـبر مـن الدراسات العلمية المحكمة، فإن أثرها في العالم العربي ما زال محدودا للغاية.

وعليـه مـن بـاب تسـمية الاشـياء بمسـمياتها علـى تهيئـة وإدخـال عناصـر مهمـة في الثقافـة العربيـة ورسـم الأطـر الصـحيحة لابـد مـن الاهتمـام بمراكـز البحـوث لاسـيما المتخصصـة في الدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية وتقـديم الـدعم الكامـل لهـا، وبنـاء منظومـات مؤسسـاتية تأخـذ بنظـر الاعتبار ما يصدر عن هذه المراكز من دراسات وبحوث واعتمادها في الجوانب العملية ذات الصلة .

ثانيا:– صناعة القرار السياسي في دولة الامارات العربية المتحدة .

ان اسـاس عمـل مراكـز البحـوث والدراسـات هـو استشـاري، اي انهـا تـدرس مشـكلة معينـة مـن كـل جوانبهـا، وتطـرح مقترحـات مختلفـة لحلهـا وترفـع الخيـارات الى صـانع القـرار، ثم يشـكل صـانع القـرار لجنـة لدراسـة المقترحـات، وهـذه اللجنـة بـدورها ترفـع تقريرهـا النهـائي لصـانع القـرار، ثم يختـار مـن بيـده القـرار الحـل الـذي يـراه مناسـبا لسياسـاته، وهـو بـالطبع الحـل الـذي بـني علـى اسـاس مـا ورد مـن مقترحـات – او علـى الاقـل اسـتفاد منهـا– اوردتهـا الدراسـة او الدراسـات الـتي اعـدتها المراكـز البحثيـة. ومـن ثم فـان المراكـز البحثيـة عنـدما تـدرس المشـاكل فأنهـا لا تدرسـها بقصـد الدراسـة فقـط، وانمـا لابـد مـن ان يـرتبط عملهـا بأهميـة اسـتثنائية يحتاجهـا صـانع القـرار، مـن خـلال النـاتج الفكـري الـذي قدمتـه مراكـز البحـوث الى واقع تطبيقي على ارض الواقع [١١].

والحقيقـة ، ان صـانع القـرار عنـدما يسـتفيد مـن المقترحـات الـتي تقـدمها لـه مراكـز البحـوث والدراسـات، يجـب ان لا يفهـم ذلـك، بصـيغة ان صـانع القـرار سيسـجل تفضـله علـى تلـك المراكـز، بالقـدر الـذي يجـب ان يقـدر صـانع القـرار اهميـة مراكـز الدراسـات الـتي افادتـه هـي بخـبرة علمائهـا ومثقفيهـا وكفاءاتهـا، اذ ان وضـع الحلـول الفعالـة لمشـكلة مـا ليسـت بالعمليـة السـهلة، وانمـا تحتـاج لجهـد فكـري فعـال، وهـي عمليـة عقليـة مركبـة لا يستطيع ايـا كـان القيـام بهـا، وانمـا تحتـاج لرجـال العلـم القـادرين فعـلا علـى افـادة صـانع القـرار بحلـول عمليـة تسـهم فعليـا في ايجـاد حـل للمشـكلة. ولـذلك ، نجـد ان مراكـز البحـوث والدراسـات في الـدول الغربيـة، لا سـيما الولايـات المتحـدة وبريطانيـا والمانيـا وفرنسـا، لا تقـدم آرائهـا واستشـاراتها مجانـا، كمـا في الـدول العربيـة مـثلا، ادراكـا مـنهم بـان مـا انتجـوه هـو جهـد فكـري فعـال، تـؤثر نتائجـه في وضـع الـدول او امنهـا او علاقاتهـا مـع العالم الخارجي [١٢] .

وأصـبح هنـاك دور متنـام لمراكـز الأبحـاث في دعـم القـرار نتيجـة لقـدرتها علـى إجـراء الدراسـات التحليليـة المعمقـة حـول المتغـيرات والتطـورات المحليـة والدوليـة، واستشـراف المسـتقبل وتوقـع تطـور الأحـداث وطـرح السـيناريوهات المختلفـة للتعامـل معهـا، لـذلك زاد اعتمـاد العديـد مـن الحكومـات، خاصـة في الـدول المتقدمـة، علـى هـذه المراكـز الـتي اسـتطاعت توليـد الأفكـار وطـرح الحلـول المبتكـرة للسياسـات والتحـديات والظـواهر المختلفة [١٣].

وقـد اسـتطاعت مراكـز بحثيـة كثـيرة تحليـل الظـواهر السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة والأمنيـة، ورصـد التحـديات المختلفـة الـتي تواجـه خطـط التنميـة والتطـوير، والتنبـؤ بالأزمـات قبـل أن تنـدلع، وتسـليط الضـوء علـى المتغـيرات الداخليـة والإقليميـة والدوليـة وانعكاسـاتها علـى أمـن الدولـة، وطرح التوصيات لتجنبها، أو الحد من تأثيرها [١٤].

ويمكـن تعريـف عمليـة دعـم القـرار بأنهـا عمليـة تـوفير آليـات ووسـائل علميـة وعمليـة تخـدم صـنع واتخـاذ القـرار المناسـب والقابـل للتطبيـق، مـع الإسهام في توعية الرأي العام بشأن هذا القرار، ومن ثم تقبُّله والمساعدة على تنفيذه [١٥] .

وبقدر تعلق الامر بدولة الامارات العربية المتحدة ، فإن عملية صنع القرار في الإمارات، بما فيها القرارات المتعلقة بالعملية التنموية، تتوزع بين السلطات الاتحادية والسلطات المحلية . وفي بعض المجالات، مثل العلاقات الخارجية والسياسات الدفاعية، هناك تقسيم واضح

[١١] - فهد العرابي الحارثي، " أزمة البحث العلمي والتنمية" ، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، الرياض, ٢٠١٢, ص٤٦.
[١٢] - وليم رو ، المصدر السابق ، ص١١.
[١٣] - فهد العرابي الحارثي ، المصدر السابق ، ص
[١٤] - د.نوفل قاسم علي الشهوان ، اتجاهات النمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي –إقليميا ودولياً- ، سلسلة شؤون إقليمية ١٤ ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٧ ، ص٥٢- ص٥٦ .
[١٥] - نايف علي عبيد ، المصدر السابق ص ٩٦

للسلطات والصلاحيات . أما في المجالات الأخرى، فإن التقسيم أقل وضوحاً، مما يخلق حالات من الازدواجية أحيانا والتضارب أحياناً أخرى.وعلى المستوى الاتحادي، فإن الهيئات الدستورية المعنية باتخاذ القرار هي المجلس الأعلى للحكام ومجلس الوزراء .وقد منحت للمجلس الوطني المجلس التشريعي الذي يتم اختيار أعضائه بالتعيين صلاحيات استشارية. ووفقاً لدستور الدولة، فإن الهيئة العليا لاتخاذ القرار هي المجلس الأعلى لحكام الامارات ، الذي يفترض فيه أن يجتمع دورياً للتداول في القضايا الراهنة، المحلية والإقليمية والعالمية . أن واقع الأمر مختلف، حيث أن اجتماعات المجلس الأعلى أصبحت شبه نادرة، والعديد من القرارات التي تحتاج لتصديق أعضائه تتم بالتمرير . وعلى المستوى الاتحادي، فإن المؤسسة الرئيسية المعنية باتخاذ القرارات هي مجلس الوزراء الذي يجتمع أسبوعيا. ويستعين مجلس الوزراء في اتخاذ قراراته بالدراسات والتوصيات، التي تجريها وترفعها الوزارات المختصة أو اللجان الدائمة والمؤقتة .وتحوي بعض وزارات الدولة، مثل وزارة التخطيط ووزارة الاقتصاد والتجارة، على إدارات للدراسات والبحوث تقوم بجمع الإحصاءات وتبويبها وإجراء الدراسات التطبيقية أو الميدانية [١٦] .

أما على المستوى المحلي ، فتتفاوت الإمارات من حيث درجة تعقيد النظم الإدارية والمالية فيها . فهناك إمارتان لديهما مجالس تنفيذية (بما يعادل مجلس الوزراء المحلي) ومجالس تشريعية (مجالس وطنية يتم اختيار أعضائها بالتعيين وليس بالانتخاب) وهاتان الإمارات هما أبوظبي والشارقة، وتوجد فيهما دوائر محلية تشبه الوزارات الاتحادية، وتختص بإدارة الشؤون الداخلية للإمارة ،وذلك خارج نطاق وزارات السيادة (الخارجية والداخلية) ، الى جانب وزارات الخدمات التي تعتبر من اختصاص السلطات الاتحادية مثل التعليم وبدرجة أقل الصحة [١٧]

أما الإمارات الأخرى فتوجد لديها دوائر محلية ولكن لا ينظمها مجلس تنفيذي، ويعتمد وجود هذه الدوائر وعددها ومدى فعاليتها على مدى توافر الموارد المالية المحلية وعلي سبيل المثال، فإن الموارد المالية المتاحة هي التي مكنت إمارة دبي من أنشاء العديد من الدوائر المحلية المعنية بالتنمية الاقتصادية والموانئ والسياحة ناهيك عن دوائر البلدية والخدمات الصحية والأمن الداخلي الذي لا يزال يدار ويمول من قبل السلطات المحلية. ويتم اتخاذ القرار المحلي من قبل حاكم الإمارة أو من ينوب عنه أو من قبل رؤساء الدوائر . وتساهم الإدارات المحلية في عملية اتخاذ القرار، وذلك من خلال توفير الدراسات والأبحاث والتوصيات . وتوجد في بعض تلك الإدارات أقسام للد راسات والبحوث والإحصاء، كما لجأت بعض الإمارات إلى إنشاء مراكز بحوث محلية، للمساعدة في ترشيد عملية اتخاذ القرار [١٨].

ثالثا:– مراكز البحوث ولدراسات في دولة الامارات.

كانت جامعة الامارات – أقدم الجامعات نشأة في الامارات – اولى الجامعات اهتماما بالبحوث العلمية المقدمة من خلال اساتذتها ، ففي التسعينات بادرت الادارة الجامعية باستحداث برنامج تمويل البحوث العلمية الفردية أو الجماعية . وقد تطور عدد البحوث التي كانت مؤهلة لتلقي التمويل من ٢٥ بحثاً للعام الأكاديمي ١٩٩١ /١٩٩٢ الى٨٦ بحثا لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ . وارتفعت قيمة الدعم المادي المقدم لهذه البحوث من ١٨٦,٤٥٠ درهماً عام ١١٩٩١/١٩٩٠ إلى ١,١٨٣,٣٠٢ درهماً عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢[١٩].

كما قامت الجامعة بإنشاء علاقات مع المؤسسات الحكومية ، الاتحادية والمحلية ،وبعض مؤسسات القطاع الخاص، من أجل توفير التمويل اللازم للبحوث العلمية في الجامعة . ومن أوضح الأمثلة على ذلك الاتفاقية التي عقدتها الجامعة مع البرنامج الموازي (Offset) والذي يقضي باستثمار جزء من قيمة الصفقات التي تعقدها دولة الإمارات مع المؤسسات الخارجية في أسواق دولة الإمارات العربية المتحدة . إلا أن المساهمة الأوضح لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمارات هي مساهمة بعضهم ، من خلال التعاون مع مؤسسات حكومية اتحادية أو محلية، لتأسيس أو إدارة مراكز بحوث أو دوائر بحوث ودراسات في تلك المؤسسات . وقد احتلت بعض هذه المراكز أدواراً متقدمة في عملية البحث والنشر العلميين، وفي عقد الدورات والندوات والمؤتمرات، وكذلك في خدمة عملية اتخاذ القرار في الدولة [٢٠].

---

[١٦] - المصدر نفسه ، ص ١١.
[١٧] - محمد ماجد خشبة ، المصدر السابق ، ص٨٦ .
[١٨] - مهدي شحادة وصالح بكر الطيار ،دور مراكز الدراسات العربية في صناعة القرار، مركز الدراسات العربي – الاوروبي ، باريس ، ١٩٩٩.ينظر الموقع :-
www.sciencepo.fr/.en/node/9667
[١٩] - المصدر نفسه .
[٢٠] - ممدوح انيس فتحي ، الامارات الى اين ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابوظبي ،٢٠٠٥، ص ٧٠.

في الوقت الذي، حصل النمو الاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحدة تزايدت اعداد المراكز البحثية بشكل ملحوظ مما جعلها تعاني من تنافس المراكز على موارد مالية محدودة وكذلك على عدد قليل من الخبراء والمهتمين بقضايا التنمية .وتمتع تلك المراكز بالصفة الحكومية .

والتبعية للمؤسسات الحكومية توفر مزايا لمراكز البحوث، كما أنها تشكل عقبات في سبيل أدائها لمهامها ووظائفها .فالعلاقة مع الحكومة توفر التمويل اللازم لأداء المركز لوظائفه، دون الخضوع لمساومات وضغوط القطاع الخاص.كما أن العلاقة مع المؤسسة الحكومية تجعل الدراسات والتوصيات أكثر التصاقاً ببيئة العمل، وربما أكثر قبولاً لمتخذ القرار السياسي والاقتصادي .ناهيك عن أن الصفة الرسمية لمؤسسة البحث يسهل عليها الحصول على البيانات والمعلومات والإحصاءات [٢١].

وفي المقابل ، فإن الصفة الحكومية قد تنزع من مركز البحوث أهم مكوناته ، وهي الحرية في البحث والتفكير والإبداع في ايجاد الحلول، ووضع السيناريوهات المحتملة . وقد تقع مراكز البحوث في صراع بين الرغبة في الحصول على رضى المسؤول الأول وبين الأداء الكفء وغير المتحيز لهذا الجانب او ذلك . والعمل تحت المظلة الحكومية قد يجعل المؤسسة البحثية تخضع الإجراءات الحكومية، مما يفقد المؤسسة حيويتها وقدرتها على التعامل مع الأحداث والتطورات بسرعة وفاعلية . كما أن العلاقة مع الحكومة قد تجعل بعض أو معظم الد راسات التي تقوم بها هذه المراكز محدودة التداول أو بعيدة عن متناول الجمهور أو ذوي الاختصاص والاهتمام[٢٢] .

كما أن عدم وجود تنسيق بين هذه المؤسسات، وتكرارها في الدوائر ذات الصبغة الواحدة قد يؤدي إلى تشتيت جهود التنمية، وذلك بسبب وجود استراتيجيات مختلفة لكل إمارة، وبين الإمارات من جهة والمؤسسات الاتحادية من جهة أخرى . مثال ذلك المواقف التي تتبناها دوائر التنمية الاقتصادية في ما يتعلق بالتركيبة السكانية وسياسات سوق العمل والاستثمار الأجنبي، وحرية غير المواطنين في تملك المشروعات أو العقارات [٢٣].

جدول رقم (١)

مراكز البحوث والدراسات في دولة الامارات العربية المتحدة

أسم المؤسسة /الدائرة	سنة التأسيس	التبعية	عدد الباحثين المتخصصين	عدد العاملين	مجالات النشاط البحثي
1/الشعبة الاقتصادية والاحصائية/دائرة التخطيط/أبوظبي	1962	حكومية	25	180	اقتصادية
2/ادرة البحوث والمعلومات / المجلس الوطني الاتحادي	1972	حكومية	3		كافة المجالات
3/ادارة الدراسات والتخطيط / دائرة التنمية دبي	1992	حكومية	14	215	اقتصادية واستراتيجية
4/ ادارة البحوث والدراسات/ معهد	1982	مشترك	6	35	اقتصادية

[٢١] - مهدي شحادة وصالح بكر الطيار ، المصدر السابق

[٢٢] - عبدالرزاق فارس الفارس ،مراكز البحوث وصناعة القرار، مركز الوثائق والبحوث ، ابوظبي ٢٠٠٢ ، ص٦٢

[٢٣] - المصدر نفسه ، ص٦٢ .

الامـــارات للدرســـات المصرفية والمالية					
5/قســـم الدراســـات و الاحصـاء دائـرة التنميـة الاقتصادية الشارقة	1981	حكومية			اقتصادية
6/قســـم الاحصـــاء والتخطـــــيط وزارة التخطيط	1973	حكومية			اقتصـــادية اجتماعيـــة استراتيجية
7/ادارة البحـــــوث والدراســـــــات الاقتصـــــادية/ وزارة الاقتصاد والتجارة		حكومية	3		اقتصادية استراتيجية
8/مركـز دعـم اتخـاذ القرار شرطة دبي		حكومية	7	27	كافـــة الدراســـات الداعمـــة لاتخـــاذ القرار
9/ادارة البحـــــوث والعلاقـــات الدوليـــة / جمارك دبي	1994	حكومية	4	9	اقتصادية
10/دائـــرة البحـــوث والاحصـــاء/ مصـــرف الامـــارات المركـــزي/ الشارقة		حكومية			اقتصادية
11/ مركـــز زايـــد للتنســـيق والمتابعـــة/ ابو ظبي	1999	حكومية			كافة المجالات
12/ قســم الخـدمات الائتمانيـــة/ مصـــرف الامارات الصناعي	1982	مشترك	3	48	أقتصادية
13/ ادارة البحـــــوث والدراســـات/ ديـــوان ولي عهد ابو ظبي		حكومية			اقتصادية سياسية
14/ مركـــز البحـــوث والدراســـات الشـــرطية/ شرطة ابو ظبي	1992	حكومية	7	12	اجتماعية امنية
15/ وحـــــــــدة الدراســـــــات/ دار الخلـــيج للصـــحافة والطباعة والنشر	1999	خاص	5	7	اقتصـــادية سياســـية استراتيجية
16/مركـز المعلومـات	1980	حكومية	4	14	اقتصـــادية اجتماعيـــة

للدراسات والبحوث/ جريدة البيان					سياسية
17/ ادارة البحوث والدراسات/ غرفة تجارة وصناعة دبي	1965	حكومية	5	114	اقتصادية
18/ مركز البحوث والتوثيق/ اتحاد غرف الصناعة والتجارة في الدولة	1995	حكومية	3	5	أقتصادية
19/ مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية/ أبو ظبي	1994	حكومية	50	150	اقتصادية اجتماعية سياسية استراتيجية
20/ هيئة البحث والمتابعة/ الدائرة الاقتصادية في رأس الخيمة	1981	حكومية	3	23	اقتصادية استراتيجية احصائية

❖ جمال سند السويدي ،دور المراكز البحثية في دعم اتخاذ القرار،"دراسات استراتيجية "، ابوظبي ،٢٠١٢،ص٩٨.

الخاتمة

وهناك حقيقة لابد من الاشارة اليها ، بان المهام الاساسية للمراكز البحثية هي المعرفة والتوعية، و رسم السياسات الاستراتيجية بعيدة المدى والمتوسطة والقريبة وكذلك صنع القرار، وأنه بلا شك الدول الراشدة وحتى الناشئة منها، تعتمد على دراسة وتحليل المشاكل و الازمات وما يخرج عنها من توصيات للاستفادة منها على أرض الواقع. لذا عندما يلتقي مستوى البحوث والدراسات على قائمة التهديدات و قائمة المخاطر، تخرج هذه البحوث على شكل أهداف، وهذه الأهداف تخرج على شكل محاور بحثية يجري إغنائها بحثيا و تحليليا وكذلك الخروج بـ "الخزينة المعرفية" التي تحاكي طبيعة المشاكل الحالية، وبالتالي يخرج بحزمة من الاستنتاجات المقرونة بتوصيات وهذا هو جوهر عمل مراكز الدراسات والباحثين.

ساهمت المراكز البحثية في دولة الامارات العربية المتحدة يشكل مباشر في خدمة المجتمع واصحاب القرار السياسي ، من خلال دراساتهم البحثية التي سلطت لخدمة عملية التنمية على مستوى الدولة أو على مستوى الإمار ة. وتراوحت هذه المساهمة بين القيام بأنشطة تنصب أساساً في عملية اتخاذ القرار، أو خدمة جمهور . والمختصين من العلماء والباحثين، من خلال المؤتمرات والندوات والدراسات المتخصصة أو توفير قواعد البيانات. والصفة الأساسية لمراكز البحث في الإمارات هي تعددية المراكز ، الامر الذي يتطلب إيجاد قنوات للتنسيق، لمنع التكرار وللقيام بمشروعات مشتركة، أو على الأقل لضمان عدم قيام أنشطة رئيسية في أوقات متضاربة ..

المصادر

– ابراهيم سعد الدين ،ومحمد السيد سليم ،كيف يصنع القرار في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٨٥.

– جمال سند السويدي ،دور المراكز البحثية في دعم اتخاذ القرار، "دراسات استراتيجية "، ابوظبي ،٢٠١٢.

– عبدالرزاق فارس الفارس ،مراكز البحوث وصناعة القرار، مركز الوثائق والبحوث ، ابوظبي ٢٠٠٢.

– فهد العرابي الحارثي، " أزمة البحث العلمي والتنمية" ، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، الرياض, ٢٠١٢.

– محمد السعيد ادريس ،مستقبل دور مراكز الدراسات والمعلومات الوطنية والقومية في الصراع العربي– الاسرائيلي، عام ٢٠١٥ ، ملف الاهرام الاستراتيجي ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠١١.

– محمد ماجد خشبة ، نظم دعم القرار ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ،القاهر ،١٩٩٥ .

– ممدوح انيس فتحي ، الامارات الى اين ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابوظبي ،٢٠٠٥،.

– نايف علي عبيد، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ،٢٠٠٣.

– د.نوفل قاسم علي الشهوان ، اتجاهات النمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي –إقليميا ودولياً– ، سلسلة شؤون إقليمية ١٤ ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٧.

– وليم رو ، ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الامارات العربية المتحدة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٢.

– هاشم حسن حسين الشهواني ، أهمية مراكز الابحاث ، دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ .

شبكة الانترنيت

مركز البحوث وصناعة التغيير ، شبكة نبأ المعلوماتية، httpllannabaa.orglnbnewsl45l154htm

– محمد عارف أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة ، دور المراكز البحثية في تشكيل الرأي العام ، ينظر الموقع :– AarabSocial Science.www

– مهدي شحادة وصالح بكر الطيار ،دور مراكز الدراسات العربية في صناعة القرار، مركز الدراسات العربي – الاوروبي ، باريس ، ١٩٩٩.بينظر الموقع :– www.sciencepo.fr/.en/node/9667

– هزار امين ،مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة ، صحيفة العراق الالكترونية، www.iraqnewspaper.net .